اسرائيل والاسلحة النووية

د. تيسير الناشف

ما فتئت اسرائيل منذ انشائها في أيار (مايو) ١٩٤٨، تقوم بالبحث والتطوير النوويين. ففي سنة ١٩٤٨ اوفدت الحكومة الاسرائيلية الاختصاصيين في علم طبقات الارض إلى صحراء النقب للقيام بعمليات استكشاف جيولوجية واسعة النطاق لتحديد حجم رواسب الفوسفات ودرجة تركيز اليورانيوم فيها. وفي سنة ١٩٤٩، اوفدت جامعات اسرائيلية، بالتشجيع المقدم من الحكومة الاسرائيلية، وخصوصاً من وزارة الدفاع، ومن حاييم وايزمان، أول رئيس لاسرائيل، طلاباً متفوقين الى سويسرا وهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية للتخصص في الدراسات النووية.

وفي سنة ١٩٤٩، أيضاً، انشئ قسم لبحوث النظائر في معهد وايزمان للعلوم في رحوفوت. وقد ذكر ان هذا القسم يتضمن مختبرات تضم الفيزياء النووية التطبيقية، والالكترونيات، والرنين النووي المغناطيسي. ان هذا المعهد الذي تعمل فيه مجموعة كبيرة من الفيزيائيين والكيميائيين والمهندسين وعلماء الذرة اصبح احد المراكز الرئيسة للبحوث النووية في اسرائيل.

وتتضمن البنية الاساسية النووية الاسرائيلية اللجنة الاسرائيلية للطاقة الذرية والمجلس القومي للبحث والتطوير اللذين يقومان بتشغيل عدة معاهد ومراكز للبحوث النووية، منها قسم العلوم النووية في معهد وايزمان في رحوفوت، ومعهد التخنيون للتكنولوجيا في حيفا، ومركز البحوث النووية في ناحال سوريك بالقرب من يافنيه، ومركز ديمونا الواقع في النقب الشمالي، ويقومان بالاشراف عليها. وتضطلع وزارة الدفاع بالمزيد من البحوث والانشطة النووية.

وثمة اتصالات علمية واسعة النطاق بين العلماء النوويين الاسرائيليين والعلماء في الكثير من البلدان الغربية. ولدى قسم من العلماء الاسرائيليين خبرة طويلة في العمل في مجال الصناعة النووية.

لقد حقق الباحثون العاملون في المجال النووي التقدم الملحوظ؛ وكشفت الدراسات التي أجريت في الاراضي الواقعة الى الجنوب من سدوم وبئر السبع في النقب عن كمية كبيرة من رواسب الفوسفات التي تشمل اليورانيوم منخفض الدرجة. واخترع العلماء العاملون في معهد وايزمان للعلوم، ليجعلوا من الممكن استخلاص هذه المادة النووية الثمينة الموجودة بتركيز قليل يبلغ ١٠٠ جزء الى ١٧٠ جزءاً في المليون، عمليات جديدة لاستخلاص هذه المادة